KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

نمو مدن الحواف حضريا

Urban growth of edge cities

أ.م.د. عادل حسن جاسم
الباحثة زينب ياسين جاسم
جامعة بغداد / مركز التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا
Asst Prof Dr. Adel Hassan Jassim
Researcher Zainab Yassin Jassim
University of Baghdad / Center for Urban and Regional Planning for Postgraduate Studies

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.176(A).19468

الملخص:

إن المدن الكبرى فتظهر مشاكلها نتيجة تركز الاعمال والاقتصاد فتصل الى الحد الذي يفوق قدراتها وهذا يؤدي الى نتيجتين إما السيطرة المطلقة للمدينة الكبرى على باقي المدن او تنامي تكتلات حضرية على حواف المدن.

وتتحدد مشكلة البحث في كيفية حدوث النمو الحضري لمدن الحواف وبفرضية ان المدن الحواف هي عبارة عن تكتلات حضرية حدث لها نمو حضري وهدف البحث هو دراسة مراحل النمو الحضري لمدن الحواف

وتم تقسيم البحث على ثلاثة محاور، تناول الأول مدن الحواف، وتناول الثاني النمو الحضري في حين اختص الثالث بدراسة مدينة المدائن.

الكلمات المفتاحية: نمو المدن، النمو الحضري، مدن الحواف.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Abstract:

Major cities face problems as a result of the concentration of business and the economy, which exceeds their capabilities. This leads to two outcomes: either the absolute dominance of the major city over the rest of the cities, or the growth of urban agglomerations on the outskirts of cities.

The research problem is defined by how urban growth occurs in edge cities. Based on the assumption that edge cities are urban agglomerations that have undergone urban growth, the research objective is to study the stages of urban growth in edge cities.

The research is divided into three axes: the first addresses edge cities, the second addresses urban growth, and the third focuses on the study of urban cities.

Keywords: City growth, urban growth, edge cities.

المقدمة:

إن مدن العالم تواجه تحديات مهمة منها التحديات السكانية المرتبطة بارتفاع معدلات النمو السكاني اضافة الى القصور في برامج التنمية المتوازنة ، مما ادى الى ظهور العديد من المشاكل في المدن الكبرى ،اضافة الى التحضر العشوائي وهو ليس بالضرورة الانتقال من الريف الى المدينة واستبدال الزراعة بالاعمال الاخرى وانما يمكن ان يتحضر اهل الريف دون ان ينتقلوا الى المدن الكبرى ويتحولوا من الاعمال

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الزراعية الى الاعمال الاخرى ، اما المدن الكبرى فتظهر مشاكلها نتيجة تركز الاعمال والاقتصاد فتصل الى الحد الذي يفوق قدراتها وهذا يؤدي الى نتيجتين اما : السيطرة المطلقة للمدينة الكبرى على باقي المدن او تنامي تكتلات حضرية على حواف المدن ، لذلك سنتطرق الى معرفة ما هي مدن الحواف والتعرف على كيفية حدوث النمو الحضري فيها، لذا يصيغ البحث مشكلته: كيفية حدوث النمو الحضري لمدن الحواف وبفرضية ان المدن الحواف هي عبارة عن تكتلات حضرية حدث لها نمو حضري وهدف البحث هو دراسة مراحل النمو الحضري لمدن الحواف .

الكلمات المفتاحية: مدن الحواف، النمو الحضري، التحضر العشوائي.

المحور الاول: مدن الحواف:

١-١ ما هي مدن الحواف

هي مدن حدودية جديدة وتسمى مدن لانها تحتوي على جميع المقومات التي تمتلكها اي مدينة وحتى لو كان ذلك بشكل منتشر ،على عكس المدينة التقليدية ، وسميت حافة لان سكانها من الرواد والمهاجرين مع وجود القليل من القرى والاراضي الزراعية (M.S Badenhorst,2002,p62).

في ١٩٩١ اصدر joil Garreau كتابه "edge city life on the new frontier" حيث يعتبر اول كتاب يتناول الاسلوب الجديد للتنمية الحضرية للمدينة الجديدة واطلق عليها اسم " Edge City "، لانها تتضمن كل الوظائف التي تمتلكها اي مدينة حضرية ، وان كان ذلك بشكل منتشر لم يتعرف عليه سوى القليل من الناس ، يوضح garreau ان edge city اصبحت نموذجا للنمو الحضري في العالم وتمثل

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الشكل الحضري للقرن العشرين حيث تختلف عن ما هي عليه في القرن التاسع عشر وهي مراكز المدن التقليدية ، ويرى ان مدن الحواف تعكس ظاهرة اجتماعية وهي مساحة من الانتشار السريع والتحولات التي ولدت عند تقاطع طرق المواصلات السريعة حيث تواجدت المباني والمكاتب والمراكز التجارية والاماكن الترفيهية والفنادق المرموقة والاضواء الساطعة بحيث انها مثلت شكلا حضريا جديدا خصوصا لامريكا ، ويعتبر الامريكيون بذلك قد خلقوا تغيير كبير في كيفية بناء المدينة ذات نوى متعددة (garreau , 1991 , p.2-3). ويصف بان مدن الحواف تتطور وتنمو بالقرب من تقاطعات الطرق السريعة والمطارات وتخضع لسلطة المقاطعات المحيطة وتحتوي على المكاتب ذات الابراج متوسطة الارتفاع مع القليل من ناطحات السحاب وتحتوي على مواقف سيارات افقية ضخمة ومروج خضراء بدلا من شبكة الشوارع التقليدية الهرمية ولا تتضمن الارصفة وعددها ٢٠٠ في الولايات المتحدة الامريكية كما انها ذات مساحة واسعة جغرافيا مبينة بطريقة التنقل باستخدام السيارة (garreau , 1991 , p.389).

يعتقد garreau ان edge city هي تلك المساحة التي يرتكز فيها النمو الهائل للوظائف الحضرية حتى وان تم مقارنتها مع وسط المدينة فانها دائما تكون اكثر اكتظاظا بالسكان وهذا هو سبب اعتماد التعريف التالي المكون من خمسة اجزاء للـ edge city والذي يهدف قبل كل شي ان يكون وظيفيا :

١- اي مكان يمتلك خمسة ملايين قدم مربع او كثر من المساحات المكتبية القابلة للتاجير .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢- لديها ٦٠٠٠٠٠ قدم مربع او اكثر من مساحات التجزئة القابلة للتاجير هذا ما يعادل مركز تجاري ضخم .

٣- لديها وظائف اكثر من كونها غرف نوم ، عندما يبدا العمل يتجه الناس نحوها وليس بعيدا عنها مثل جميع الاماكن الحضرية.

٤- ينظر اليها الناس على انها مكان واحد ووجهة نهائية ، اقليمية للاستخدامات المختلطة .

٥- لم تمثل مدينة قبل ثلاثين عاما ، (الستينات في القرن العشرين) ، كانت مجرد غرف نوم فقط . (garreau ,1991 , p.4-5)

٢-١ تمييز مدن الحواف حضريا

في الموجة الولى من الانتشار الحضري لمدن الحواف كان النمو حضري عبارة عن تمدد حضري (Harvey,1971,p475). مع ابقاء اعتماد الضواحي على المدينة المركزية ، تحولت الى اكثر من كونها تمثل تكتل حضري ، حيث نشات حياة خاصة تتلائم مع الخصائص المكانية للضواحي ، في اواخر القرن العشرين تحولت الضواحي الى مدن مميزة وتمثل عقد جاذبية وارتبطت مع ضواحي اخرى خارج حدودها (soja, 2000, p238). ادى ظهور مدن الحواف الى نموذج متعدد الانوية للبنية الحضرية اذ ان الطريقة التي تحضرت بها مدن الحواف هي اكثر مرونة واعتمادا على الذات من بقية المدن ، واصبحت تحتوي بشكل اساسي على جميع العناصر التي تجعلها مكانا حضريا ، الا انها قد تم ترتيبها بشكل مختلف عن المدن التقليدية (lang , 2003, p.3). تكون مدن الحواف في الغالب ذات كثافة منخفضة الى متوسطة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

واعتمادها على السيارات الخاصة في التنقل وان المساحات المكتبية توفر طرق جديدة لاستيعاب التطوير الحضري لانها المكان الذي توفر فيه نسبة عالية من الوظائف ، حيث ان مباني المكاتب هي العنصر الاساسي لمدن الحواف حيث النمو السريع للمكاتب يمثل اتجاها مهما للغاية للتطوير الحضري لمدن الحواف(lang,2003,p3-4 .) تم الاعتماد على " كثافة المساحات المكتبية " لتمييز مدن الحواف عن بقية المراكز الاخرى "primary downtown ,"secondary downtown " حيث قسمت الكثافة الى اربع فئات حسب كثافتها وكما مبين في الجدول :

جدول (١-١) يبين تمييز المراكز الحضرية بالاعتماد على كثافة المكاتب

المركز الحضري	الحجم scale	كثافة المكتب	الحدود
مركز المدينة الرئيسي	ميل مربع او اميال مربعة قليلة	جدا عالية	واضحة وحادة ومخططة
مركز المدينة الثانوي	ميل مربع او اميال مربعة قليلة	عالية الى متوسطة	غالبا مخططة وواضحة مع بعض الحدود المرئية
مدينة الحافة	عدة اميال مربعة	متوسطة الى قليلة	غير واضحة لكن مع حافات قابلة للادراك

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المصدر : الباحثة بالاعتماد على lang,Robert,"beyond edge city : office sprawl in south florida "the brookings institutions ,2003,p46

١-٣ خصائص مدن الحواف

- الاستعمال المختلط .
- قوة الاقتصاد تعتمد على اقتصاد الخدمات .
- كثافة متوسطة الى قليلة
- تنمو حول الطرق السريعة .
- تكون ذات كثافة مباني اقل مما في وسط المدينة مع تواجد مباني ذات مساحات كبيرة مفصولة عن بعضها بواسطة اراضي خضراء ومواقف سيارات .
- تفتقر في الاغلب الى الارصفة وتتصف عادة بخدمة نقل العام محدودة (ان وجدت) ، حيث ان العمال يعتمدون في ذهابهم الى العمل على النقل الخاص .
- التكنولوجيا والاتصالات وخدمات مالية ويعتمد في اماكن اخرى على النتاج التصنيعي والبعض الاخر يكون مختلط بمقر الشركات .
- تفتقر مدن الحواف الى المتاحف والمعالم والمواقع التاريخية والمدينة البارزة.

١-٤ مراحل نمو مدن الحواف

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يوضح lang انموذجا لنمو مدن الحواف وان لم يكن جميعها تنطبق عليها النموذج الا انه اكثر انطباقا على الحواف الكبيرة (lang , 2003 p.96)

- المرحلة الاولى Formation: في هذه المرحلة مدن الحواف تمتلك صفات تميزها عن مركز المدينة من حيث تكاليف الارض المنخفضة وسهولة الوصول للافراد ومواقف السيارات ذات الكلف المنخفضة التي تحيط بالمباني حيث ان الاخيرة تفصلها عن بعضها البعض مساحات مفتوحة وتوفر طرق النقل الرئيسية والثانوية وقد لا يكون بالضرورة تواجد منطقة مركزية .
- المرحلة الثانية Push out: تبدأ مدن الحواف في هذه المرحلة بالامتداد افقيا في مناطق ذات الكثافات القليلة نسبيا ونحو المساحات المفتوحة والمناطق القديمة ، ومع الامتداد تكون هناك عملية املاء للمساحات المفتوحة وبناء المساكن واكثر المساحات المفتوحة يتم اشغالها بواسطة المكاتب حيث تبدا مدن الحواف بجذب سكان الضواحي المجاورة لها وتبدا بها حركة السكان والنقل وما يرافقها من ازدحامات.
- المرحلة الثالثة Push up: بعدما يتم املاء جميع المساحات المفتوحة في المرحلة السابقة لكن المدينة تستمر بالنمو فتتجه نحو النمو بالاتجاه العمودي ، هنا تعمل مدن الحواف كمدينة مستقلة تتمتع بالعديد من القضايا مثل سوق الارض وارتفاع المباني وارتفاع التكاليف وتتحول مواقف السيارات الافقية الى مواقف.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

شكل (١-٢) يوضح مراحل تكون مدن الحواف

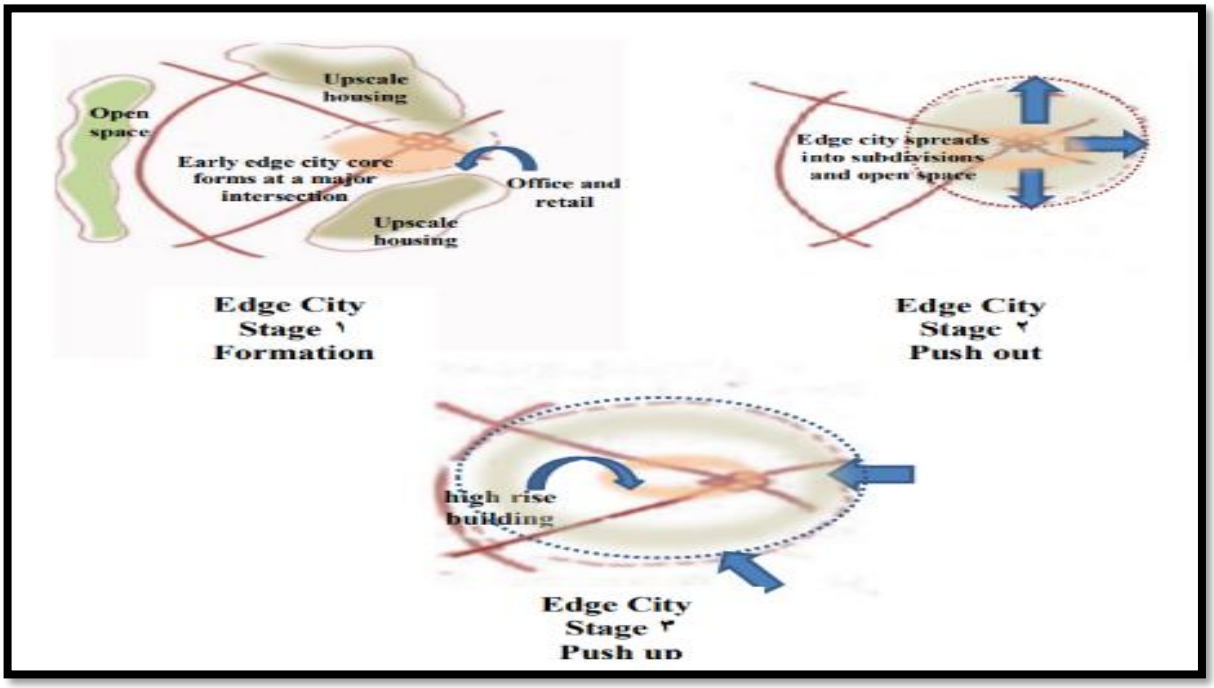

المصدر : lang,Robert,"beyond edge city : office sprawl in south florida "the brookings institutions ,2003,p40

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المحور الثاني: النمو الحضري:

تنمو المنطقة الحضرية يزداد السكان في البلدات والضواحي والمدن في عملية التحضر ، حيث ان التحضر يشير الى عمليات للتغيرات الاجتماعية والثقافية نتيجة التحول من الحياة الريفية الى الحياة الحضرية ، لهذا يعد التحضر عنصر التغيرات العميقة في نوع استعمالات الانسان لمحيطه ويشير ايضا الى الانتشار المكاني (Lefteris,p1) . ويعد النمو الحضري " ظاهرة عالمية ، وهو سبب ونتيجة ومن العمليات الايكولوجية والاجتماعية والاقتصادية المختلفة التي تحدث في كل البنيات الطبيعية والبشرية " (Lefteris,p1) . " النمو الحضري عبارة عن توسع عمراني فيزيائي وتغيرات وظيفية ، حيث يشير الى التغيرات التي تحدث في المحيط (التحول من المناطق المفتوحة الى المناطق الحضرية) وهذا يؤدي الى تغير نوع استعمالات الارض ، حيث ان الفعالية والمحيط هما من العناصر الرئيسية للنظام الحضري (cheng,p3). ولهذا فان مفهوم النمو الحضري يتضمن عدة مفاهيم مرتبطة به ومنها :

– الامتداد العمراني "Urban Sprawl" حيث ان النمو الحضري يبدأ بالزحف والامتداد والانتقال نحو الاراضي الخالية لملأها حيث ان المدينة تنمو من اطرافها بواسطة اضافة اجزاء اليها بعد ذلك تبدأ عملية التنمية النوعية للمكان (التعقيد وتطوير الفعاليات) لذلك يعتبر الامتداد والانتشار هي اول خطوة للنمو الحضري ، والنمو الحضري الفجائي يحدث نتيجة للنمو الاقتصادي للمنطقة يرافقه زيادة في عدد السكان.

والنمو الحضري المعاصر يحدث نتيجة مشاكل مترابطة من ديناميكات المكان (Batty,1999,p1):

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١- تدهور المدينة المركزية وهي مؤشر للاصول التاريخية للنمو.

٢- انبثاق اطراف وحافات المدينة و تتنافس وتتكامل مع مركز المدينة ووظائفها.

٣- شبه التحضر لحافات المدينة واطرافها حيث انها تعتبر اكثر مؤشر مكانيا لمثل هذا النمو .

هذا يؤدي الى ان المدن عبر الزمن اتخذت مواقع [١] ومواضع[٢] ملائمة لنشوء المدينة ، وبسبب التطورات واضافة الاستعمالات وظهور وظائف جديدة جعلت من المواضع غير ملائمة لاستمرار المدينة (الدليمي، ٢٠٠٢،ص٢) .مما انعكس ذلك في مخطط المدينة التي شهد تغيرا كبيرا لملائمة التطورات التي حدثت ، (الدليمي ، ٢٠٠٢ ، ص٢٤) . ويمكننا معرفة ذلك من خلال العودة الى القرن العشرين حيث ظهور المدن الصناعية وظهر نتيجة لذلك الامتداد والزحف العمراني فظهرت الافكار ان هذا النمو يحتاج الى مكان وهذا المكان في الضواحي (Batty,1999,p2). " العناصر الاساسية في الديناميات المكانية للنمو تنطوي على المساحة المتاحة التي يحدث في اطارها النمو وان النمو يحتاج الى قوة وزخم والا سوف يتوقف ، ولكن هذا عادة ما يتصل على نطاق اوسع بالاعتبارات التي تتعلق بقضايا تتجاوز حدود المدينة مباشرة.

٢-١مراحل النمو الحضري

١-- الاستمرارية (التغير البطيء نسبيا

ان عملية النمو الحضري للمدينة وتدهور المدينة مفهومان مختلفان عن بعضهما ، فمفهوم النمو الحضري هو تحويل الارض الغير حضرية ، اما التدهور فلا يعني ذلك على المدى الطويل جدا تدهور المدينة وتضائل حجمها وانكماشها ، يتضمن النمو تنقلات فردية يمكن قياسها عن طريق استخدامات الارض والكثافة ومقدار الاشغال ، ونوع التغيير من حيث السرعة او البطئ او التدرج او الفجائي ، هذا يعتمد على

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المستوى الذي يحدث فيه التغيير ، فاذا كان على مستوى الانماط المكانية الشكلية فيكون التغيير بطيء ، اما اذا كان على مستوى الفعاليات والانشطة الداخلية فان التغيير يكون واضح وسريع ، تستمر المدينة بالنمو بواسطة نشوء اجزاء مع مرور الزمن الى ان تصل للمرحلة التالية من النمو و(Bengston, Fletcher et al.,2004,p272)

٢- التحول (الثبات الحرج والتنظيم الذاتي)

حين تستمر المدينة بالنمو باضافة اجزاء اليها ، تتولد تبعا لذلك اثار نتيجة هذا النمو كالضوضاء والخطا في الانماط الشكلية للمدينة فيتحطم التناظر في النمو ، فتتغير تبعا لذلك خصائص النمو للتوصل الى حالة من الاتزان والتناظر ، فتصل الانماط الى مستوى اعقد وبعد ذلك تستمر الخلايا الحضرية في النمو على مستوى جديد للانماط الشكلية ، وتتابع هذه التغيرات في عملية النمو الى ان تصل الخلايا الى الحد الحرج حيث تكون عاجزة عن عملية التنظيم الذاتي فتلجا الى التحول او القفز الى مستوى جديد وتبدا عملية التنظيم الذاتي من جديد على وفق الاستمرارية في النمو (Darin-Drabkin,1977,p 120).

٣- الانبثاق (النوعية ، التغيير المفاجئ والغير متوقع)

يعد الانبثاق ظاهرة نسبية ، يمكن معرفته من خلال التغيرات التي تحدث في النظام الحضري (قبل الانبثاق وبعده) ، وهو التغيرات الفجائية في حجم المدينة وعلى فترات زمنية ، ويعتبر مع مرور الزمن تغير تدريجي لمستوى جديد من النظام الحضري نفسه ، يعد الانبثاق مهم في تشكيل التكتلات الحضرية بواسطة قانون " الاكتفاء من خلال الموقع " ، الذي يعتمد على التساند في الانظمة الفردية الحضرية المكونة للتكتل

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الحضري الواحد ، اذ ان الانظمة الحضرية مجتمعة تكون تكتل حضري تحيط بها مجاورات حضرية ، فعندما يتوفر للنظام الحضري الواحد دعم واسناد للنمو من مجاورة حضرية فانه يتحرك نحوها بواسطة مد روابط حركية لتكون تكتل حضري جديد وكرد فعل لذلك فان الانظمة الحضرية في التكتل القديم تقوم بهدم الوصلات مع النظام الحضري المنفصل عنها ، لتصل الى حالة من التوازن من خلال عملية التنظيم الذاتي ، ان انفصال النظام الحضري وارتباطه مع تكتل حضري جديد ياتي من الحاجة الى الدعم والاسناد للنمو في الفضاء عبر الزمن ، وهذا يرجع الى حاجته المستمرة للبحث عن الطاقة للنمو وبذلك تنمو المدن وتنفصل عن المدن الكبرى(Anthony,2004,p 379).

اهم المؤشرات التي توصل اليها الباحث:

١- مرحلة استمرارية التشكيل : في هذه المرحلة تمتلك مدينة الحافة صفات مميزة عن المدينة المركزية كانخفاض الاسعار والتكاليف وسهولة الوصول وتوفر طرق رئيسية وثانوية اذ تبدا المدينة بالنمو بواسطة نشوء اجزاء وحدوث تغيرات على مستوى الانماط الشكلية والفعاليات والانشطة الداخلية .

٢- مرحلة التنظيم الذاتي: حينما تستمر المدينة بالنمو تصل الى مستوى اعقد بعد املاء جميع المساحات المفتوحة وبناء المساكن وجذب السكان اليها فتصل الى الحد الحرج بحيث تكون عاجزة عن التنظيم الذاتي لذلك تلجا الى التحول والقفز الى مستوى جديد .

٣- مرحلة الانبثاق : الانبثاق هو ظاهرة نسبية يمكن معرفته من خلال التغيرات التي تحدث في المدينة ، فبعدما تم املاء جميع المساحات الافقية تستمر المدينة بالنمو لكن بالاتجاه العمودي يؤدي ذلك الى تغييرات في المدينة وبنيتها لذلك نستطيع القول ان المدينة وصلت لمرحلة الانبثاق الحضري

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المحور الثالث: مدينة المدائن:

مركز قضاء المدائن تقع الى الجنوب الشرقي لبغداد، بنيت كحاضرة وقرب بقايا مدينة المدائن التاريخية عاصمة الساسانيين طيفسون سابقا، حاليا تتبع التنظيم الاداري لمحافظة بغداد، ويتبعها اداريا ثلاثة نواحي هي ناحية الوحدة والجسر والمدائن كما موضحة في الشكل (١-٣) تقع المدائن جنوب شرق بغداد وتبعد عن مركز بغداد حوالي (٣٤) كم ، ترتبط مع مدينة بغداد اداريا واقتصاديا واجتماعيا .

شكل (١-٣) توضح الحدود الاقليمية لقضاء المدائن

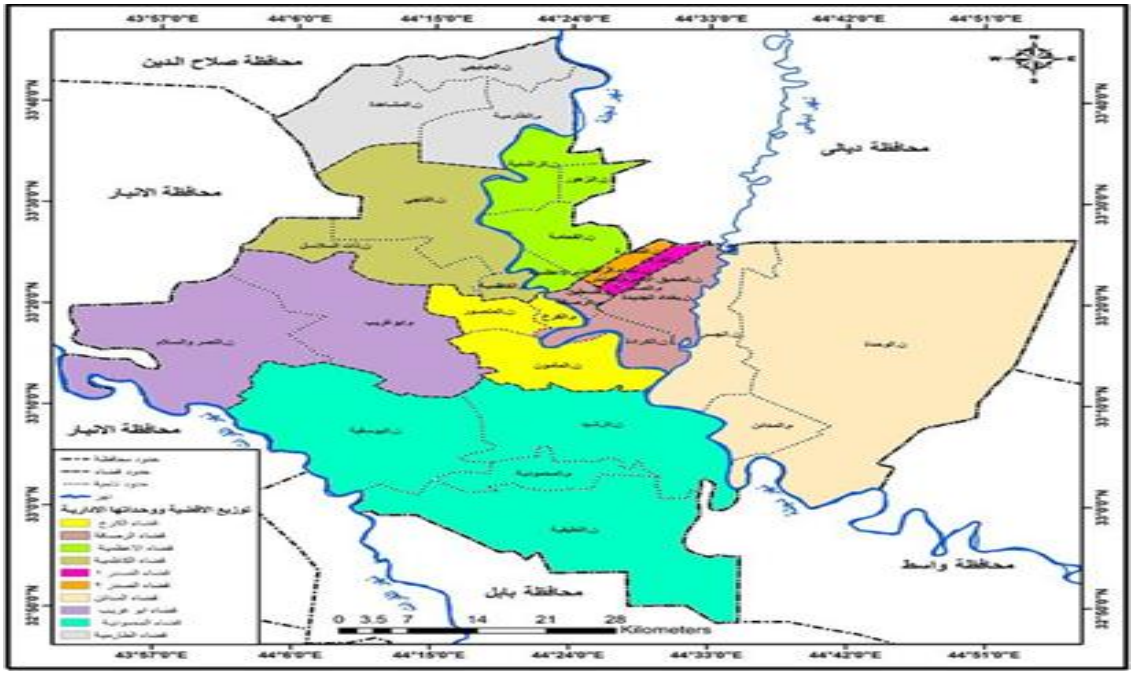

المصدر: محافظة بغداد – مديرية التخطيط العمراني

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣-١ مدينة المدائن في المخططات الانمائية

المخططات الانمائية والتي اخذت بالمحيط الاقليمي لمدينة بغداد ، كانت المدائن جزءا من المقترحات المقدمة ، فدراسة المخطط الانمائي JCCF اليابانية ١٩٨٧-٢٠١٥ اقترحت ان تكون المدائن هي احدى المستقرات البشرية ، والتي تقع داخل الحلقة الداخلية لمحافظة بغداد ، وفي المخطط الانمائي الشامل لمدينة بغداد الخطيب وعلمي ٢٠٠٦-٢٠٣٠ والتي اقترحت فيها في البديل الثاني ان يكون التوسع دخل حدود محافظة بغداد من خلال التوسع فقط للارضي الشاغرة داخل المدن او بجوراها لمحافظة بغداد ، والتي يقع معظمها على محاور النقل الرئيسية وهي(الطارمية ، الجسر ، الوحدة ، النهروان ، التاجي ، ابو غريب ، الرشيد ، اليوسفية ، اللطيفية ، المحمودية ، الاسكندرية والمدائن)

شكل (١-٤) المدائن في المخطط الانمائي الشامل ٢٠٣٠

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

المصدر: المخطط الانمائي الشامل لمدينة بغداد ٢٠٣٠، الجزء الثاني ، ٢٠١٢ ، ص٣٤٨

٣-٢ نشوء مدينة المدائن

١- المرحلة الاولى ١٩٠٠-١٩٤٧: في هذه المرحلة لم تشهد المدائن تطورا وتوسع حقيقي اذ ان معدلات النمو متباطئة في هذه الفترة ، ويعزى ذلك الى تكرر حالات الفيضانات التي تعرضت لها المدينة وحالت دون نموها ، مثلّ مرقد الصحابة (ع) نواة للنمو واستقطاب الاستعمالات الحضرية فكان يحدث نمو تلقائي وبجهود فردية اثناء الحرب العالمية الثانية ، شهدت الناحية هجرة من الاراضي الزراعية باتجاه المركز بسبب سوء الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في ذلك الوقت (حسن ،١٩٧٧،ص٣) . سنة ١٩٣١ حدث في الناحية حدثا مهما ادى الى توسعها فيما بعد وهو قيام الحكومة بنقل رفات اصحاب الرسول (ص) (عبد الله بن جابر الانصاري ، حذيفة بن اليمان ، الطاهر بن الامام الباقر (ع) من ضفة نهر دجلة ، الى مشهد سلمان المحمدي (سوسة ،١٩٦٣،ص٢٦٩) .

٢- المرحلة الثانية ١٩٤٨ –١٩٧١:في هذه الفترة نمت المدينة واتسعت بعد عام ١٩٦٠ وظهرت على المدينة بوادر الانتعاش الحضري واستمرت المدينة بجذب هجرة السكان اليها وتقديم الخدمات الوظيفية فتوسعت المدينة وامتدت عمرانيا واعتمدت مركزا للقضاء سنة ١٩٧١ ، ولا يزال المرقد الديني يمثل مركز لمحاور النمو الحضري والتوسع العمراني ، بدات الفضاءات الخضراء تتاثر بالتوسع العمراني والذي ابتعد عن المرقد الديني ،وبدات مؤشرات المدينة يغلب عليها طابع الاستطالة ، وكان الاستعمال السكني هو الاكثر سيطرة على بقية الاستعمالات ، في هذه الفترة خضعت المحلات المحيطة بالمرقد الديني الى التطوير ، وقد اخترق الموقع شوارع فرعية استجابة الى متطلبات النقل، بدات الوحدات السكنية في هذه المرحلة تظهر عليها سمات الحداثة اذ اعتمدت مواد بناء جديدة (كالطابوق والاسمنت) بالاضافة الى

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الطابع العمراني الذ جمع فضاءات حديثة واعتبرت المرحلة بداية لصياغة التطور للمرحلة اللاحقة (الهاشمي ،١٩٩٧،ص٢٦٦).

٣-المرحلة الثالثة ١٩٧٢-١٩٩٦:في هذه المرحلة خرجت المدينة من شكلها التقليدي ونموها التراكمي لتتخذ نمو افقي باتجاه المساحات الخضراء المفتوحة وتضاعف عدد سكان المدينة من ٧٧٠٤ نسمة في سنة ١٩٧٧ الى ١٥٢٣٩ نسمة ١٩٨٧، المنطقة تتمتع بالعديد من المقومات الطبيعية والدينية والبشرية والتاريخية فكانت مركز جذب للسكان من المحافظات المجاورة (كواسط وديالى) خصوصا في فترة السبعينات وذلك نتيجة التطورات الادارية التي شهدها القضاء منها استحداث جسر ديالى سنة ١٩٧١ مما ادرى الى ربط المدينة بمدينة بغداد بالاضافة الى تبليط طريق (بغداد – الكوت) ساعد ذلك على زيادة الهجرة الى المدائن وتوسعت حضريا على حساب المناطق الزراعية (زوري،٢٠٠٨،ص١٢٥).

شكل رقم (١-٥) يوضح مركز قضاء المدائن في فترة الثمانينات

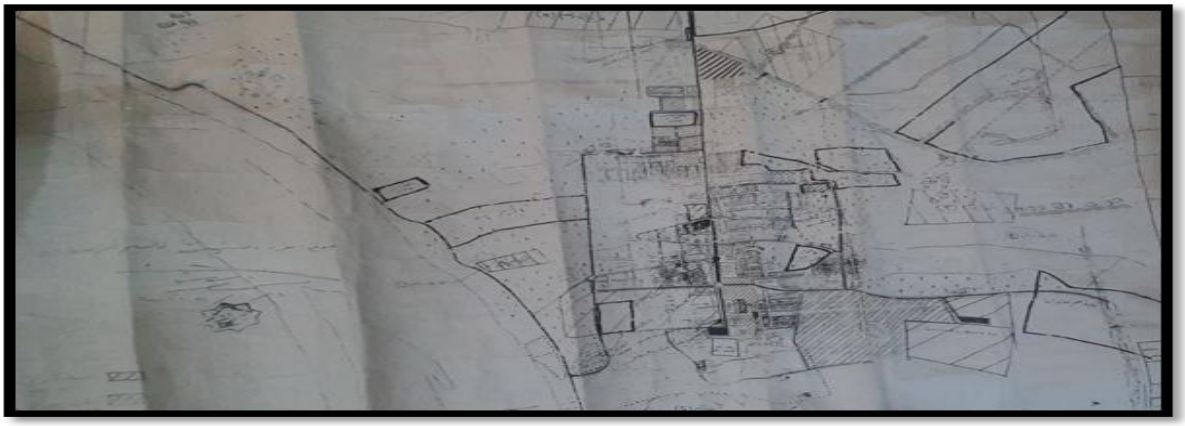

المصدر: بلدية المدائن – قسم تنظيم المدن

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٤- المرحلة الرابعة: المدائن ١٩٩٧الى ٢٠٢٢: بدا النظام السابق بتوزيع قطع اراضي على العسكريين الحاملين للانواط والاوسمة وحملة الشهادات العيا وذوي الشهداء خارج حدود امانة بغداد، كالمدائن والجسر والراشدية وابو غريب والتاجي ادى الى توسع حضري بالاضافة الى توسيع التصاميم الاساسية لمدينة بغداد باتجاه الاقضية والنواحي . وفي عام ٢٠٠٠ تم توزيع قطع اراضي وجبة ثانية للعسكريين ومنتسبي الشرطة والامن اذ قامت الدولة باستملاك الاراضي الزراعية وفسخ العقود الزراعية المبرمة مع الفلاحين وازالة مغروساتهم بالاتفاق مع وزراة الزراعة والمالية لاجل تحقيق الافرازات اذ ادى ذلك الى تغيير في استعمالات الارض وزيادة المساحة الحضرية على حساب المساحة الزراعية كما موضح في الشكل رقم (١-٦) .

شكل (١-٦) مخطط استعمالات الارض في المدائن

المصدر: بلدية المدائن

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

جدول رقم (١-٢) استعمالات الارض في المدائن ونسبها من مجموع المساحة الكلية للمدينة

الاستعمال	النسبة %
السكني	٩,٦٢
التجاري	١,٤
الخدمي	٠,١٩
العام	٦,١٢
الصناعي	١,٠٠
الاخضر	٧٢,٢٨

تطبيق المؤشرات على مدينة المدائن

المؤشر	وزن المؤشر	المدائن	قيمة المؤشر
مرحلة استمرارية التشكيل	٣٣,٣٪	المدائن من ١٩٠٠الى ١٩٧١ في هذه الفترة نمت واتسعت على فترات متقاطعة وقامت بجذب السكان اليها وتقديم الوظائف الخدمية	٣٠٪ لتحقيق المدائن لمعظم خصائص هذا المؤشر
مرحلة التنظيم الذاتي	٣٣,٣٪	المدائن من ١٩٧٢الى ١٩٩٦ خرجت المدينة من شكلها التقليدي ونموها التراكمي لتتخذ نمو افقي باتجاه المساحات الخضراء المفتوحة وتضاعف عدد سكان المدينة من ٧٧٠٤ نسمة في سنة ١٩٧٧ الى ١٥٢٣٩ نسمة ١٩٨٧، المنطقة تتمتع بالعديد من المقومات الطبيعية والدينية والبشرية والتاريخية فكانت مركز جذب للسكان من المحافظات المجاورة خصوصا في فترة السبعينات وذلك نتيجة التطورات الادارية التي شهدهها القضاء منها استحداث جسر ديالى سنة ١٩٧١ مما ادى الى ربط المدينة بمدينة بغداد بالاضافة الى تبليط طريق (بغداد – الكوت) ساعد ذلك على زيادة الهجرة الى المدائن وتوسعت حضريا على حساب المناطق الزراعية	٣٠ % لتحقيق المدائن لمعظم خصائص هذا المؤشر
مرحلة الانبثاق	٣٣,٣٪	المدائن من ١٩٩٧ الى ٢٠٢٢ لم تصل المدائن الى مرحلة الانبثاق التي يمكن ملاحظتها من خلال التغيرات الحضرية ، في هذه الفترة لا تزال المدائن تمتد افقيا ولم تصل الى الامتداد العمودي الذي يعطي تغييرا لتشكيل المدينة	٥٪ لعدم تحقيق المدائن لمعظم خصائص هذا المؤشر
المجموع	١٠٠٪		٦٥ %

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الاستنتاجات:

١- يجد البحث ان مدينة المدائن مرت بعدة مراحل من النمو الحضري ولكل مراحل حدثت تطورات اهلتها للمرحلة التي تليها

٢- المرحلة الاولى من النمو الحضري لمدينة المدائن هو عند ظهور بوادر الانتعاش الحضري واستمرار المدينة بجذب هجرة السكان اليها وتقديم الخدمات الوظيفية فتوسعت المدينة وامتدت عمرانيا واعتمدت مركزا للقضاء سنة ١٩٧١ ، ولا يزال المرقد الديني يمثل مركز لمحاور النمو الحضري والتوسع العمراني، بدات الفضاءات الخضراء تتاثر بالتوسع العمراني والذي ابتعد عن المرقد الديني ،وبدات مؤشرات المدينة يغلب عليها طابع الاستطالة ، وكان الاستعمال السكني هو الاكثر سيطرة على بقية الاستعمالات ، في هذه الفترة خضعت المحلات المحيطة بالمرقد الديني الى التطوير.

٣- المرحلة الثانية كانت عند خروج المدينة من شكلها التقليدي ونموها التراكمي لتتخذ نمو افقي باتجاه المساحات الخضراء المفتوحة وتضاعف عدد سكان المدينة من ٧٧٠٤ نسمة في سنة ١٩٧٧ الى ١٥٢٣٩ نسمة ١٩٨٧، المنطقة تتمتع بالعديد من المقومات الطبيعية والدينية والبشرية والتاريخية فكانت مركز جذب للسكان من المحافظات المجاورة (كواسط وديالى) خصوصا في فترة السبعينات وذلك نتيجة التطورات الادارية التي شهدها القضاء منها استحداث جسر ديالى سنة ١٩٧١ مما ادرى الى ربط المدينة بمدينة بغداد بالاضافة الى تبليط طريق (بغداد – الكوت) ساعد ذلك على زيادة الهجرة الى المدائن وتوسعت حضريا على حساب المناطق الزراعية.

٣- المرحلة الثالثة وفي عام ٢٠٠٠ تم توزيع قطع اراضي وجبة ثانية للعسكريين ومنتسبي الشرطة والامن اذ قامت الدولة باستملاك الاراضي الزراعية وفسخ العقود الزراعية المبرمة مع الفلاحين وازالة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

مغروساتهم بالاتفاق مع وزراة الزراعة والمالية لاجل تحقيق الافرازات اذ ادى ذلك الى تغيير في استعمالات الارض وزيادة المساحة الحضرية على حساب المساحة الزراعية. ولا تزال لمدائن تنمو حضريا لهذا الوقت .

التوصيات

١- اتباع سياسة التنمية اللامركزية في التخطيط مع الاخذ بنظر الاعتبار التجارب العالمية والاستفادة منها.

٢- الاستغلال الامثل للموارد المتاحة لمدينة المدائن وجعلها عامل جاذب لسكان لامتصاص الزخم السكاني من المدن المركزية .

٣- استغلال الامكانات الدينية والسياحية لمدينة المدائن والمتمثلة بالمرقد الديني وطاق كسرى والعديد من الاثار الموجودة في المدينة وتكوين اساس اقتصادي للمدينة .

الهوامش:

١ - الموقع يعني بالنسبة للظواهر الطبيعية كالجبال والوديان والسهول وتنوعت مواقع المدن بسبب تنوع مظاهر السطح (الدليمي ،٢٠٠٢،ص٢٣).

٢ - المواضع تعني المكان الذي تملاءه المدينة ماديا وتكون مثبتة عليه انشطة المدينة المختلفة .(الدليمي ،٢٠٠٢،ص٢٣).

المراجع:

1. Anthony, J. J. U. A. R., "Do state growth management regulations reduce sprawl?" ,2004
2. Batty , Michael , Xie , Yichun , Sun , Zhanli ,"Dynamics of Urban Sprawl", Centre for Advanced Spatial Analysis ,University College London, ISSN: 1467-1298, November 1999
3. Bengston, D. N., et al "Public policies for managing urban growth and protecting open space: policy instruments and lessons learned in the United States" , 2004.
4. CHENG, Jianquan , MASSER,Ian , OTTENS ,Henk ," UNDERSTANDING URBAN GROWTH SYSTEM: THEORIES AND METHODS" , Department of Urban and Regional

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

Planning and Geo-Information Management, International Institute for Geo-Information Science and Earth
5. Darin-Drabkin, H. " Land policy and urban growth" , Elsevier,1977.
6. Garreau, Joil ,"Edge City Life on The New Frontier", New York ,1991.
7. HARVEY, R.O. & W.A.V. CLARK, "The nature and economics of urban sprawl in Bourne LS". (ed.). Internal structure o f the city. London: Oxford University Press,1971.
8. Lang ,Robert ,"Beyond Edge City: Office Sprawl In South Florida", The Brookings Institution ,2003.
9. Lefteris , A. Mantelas , Poulicos Prastacos, Thomas Hatzichristos , "Modeling Urban Growth using Fuzzy Cellular Automata " ,Regional Analysis Division Institute of Applied and Computational Mathematics Foundation for Research and Technology- Hellas, Greece
10. M.S Badenhorst, " Cities in the suburbs: an exploratory look at Pretoria East as an evolving edge city "
11. Soja E.W. "postmetropolis" ,malden(massachsetts):blackwell publishers ,2000

١٢. احمد سوسة ،" فيضانات بغداد في التاريخ "، القسم الاول ، مطبعة الاديب البغدادية ، بغداد ، سنة ١٩٦٣.
١٣. امانة بغداد ، " المخطط التنموي الشامل لمدينة بغداد ٢٠٣٠" المرحلة الثالثة ، الجزء الثاني ، ٢٠١٣ .
١٤. حسن ، علي نوري ، "الهجرة من الريف الى المدن في العراق" ، منظمة المدن العربية ، المؤتمر الخامس ، الرباط ، ١٩٧٧.
١٥. د. الدليمي ، خلف حسين علي ، "التخطيط الحضري ، اسس ومفاهيم " ، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ،٢٠٠٢ .
١٦. زوري ، عبد الحسين كاظم ،" النمو الحضري في بلديات محافظة بغداد" ، دبلوم عالي (غير منشور) ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ،٢٠٠٨.
١٧. الهاشمي ، انتصار عبد المحسن ، " مناطق الضواحي الحضرية للمدن المتروبوليتان " ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب – قسم الجغرافية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.